يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم و
يجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث
بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي جملة واحدة منبية عليها بالجمل وقرا حمزة و
يعقوب كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها
على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان
مقاصده محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود
بالذات من الكل ذلك وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع رجلا يقراها فقال صلى الله عليه وآله
وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال صلى الله عليه وآله وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف
فيها وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق
ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد
ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل
بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم
قدران يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب هيهنا اوقع من ساير اسمائه تعالى لان الاعاذة
من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق
النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل واصله
الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب
ظلامه وغسق العين انصباب دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان
المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه
يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او
النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق و
وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وآله في احدى عشرة عقدة في وتر
دسه في بير فمرض عليه الصلوة والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر
فارسل عليا فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل
المراد بالنفث في العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق

من حيث
فانه انما يقتضي غير
المضرة عن النبي صلى الله عليه و
سورتين احب ولا ارضى عند الله تعالى منهما
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في ال
وعن تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار
وتخصها عم الاضافة ثمة وخصصها بالناس هيهنا وكانه قيل اعوذ من شر
برئهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له
قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة
عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من
النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل
شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير واندرج
فيها وجوه الاستعاذة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة
المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر
الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به
الموسوس سمي به مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها
تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه ومحل الذي
الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق
بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد
به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله تعالى يوم يدع الداع فان نسيان
حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها
الله تعالى قال المص قد اتفق تعليق سواد هذا الكتاب المنطوي على فوايد

Copyright King Saud University